الى سود ويدخل تحت جبل القمر وبناء يسبح هذا الجبل وفي وسطه خمسة
وثمانون تمثالا من نحاس جعلها جامعة لما يخرج من الماء من هذا الجبل
بمقادير وحساب واحكام مدبر يخرج الماء منه الى تلك الصورة والتماثيل
ويخرج من حلوقها على قياس المعلوم واذرع معدودة فتنصب الى انهار فتنتهي
فتتصل بالبطيحتين ويخرج منها حتى يصل الى البطيحة الجامعة وعلى هذه ال
البطيحة بلاد السودان ومد بينها العصا هي بلاد بالبطيحة جبل معترض
يشقها ويخرج نحو الشمال مغربا يخرج النيل منه نهر واحد او يغتنم في اراضي النوبة
ويفرق الى اقصى المغرب وعلى هذه الفرقة غالب بلاد السودان وتنقسم في
البلاد على اربع فرق كل فرقة الى ناحية ثم يسير في بحر الاسكندرية واللاهون التي
وضعها عقيلة وهي ثمانية كل ذراع اثنان وثلاثون اصبعا وما زاد على ذلك فهو
ذاهب الى رمال وغياض لا منفعة فيه ولولا ذلك الغرقت البلاد وذكر ان سيحون و
جيحون والنيل والفرات كلها تخرج من قبة من زبرجدة خضراء من جبال عال ...
ويسيل على هذه البحر المظلم وهي احلا من العسل وازكى رائحة من المسك ولكنها
تتغير بتغير الماء الجاري وليس في الدنيا نهر يسيل من الجنوب الى الشمال
ويمد في شدة الحر حتى تنقص له الانهار كلها وتزيد بزيادتها وتنقص
بنقصها غير النيل وسبب مده ان الله تعالى يبعث عليه ريح الشمال
فيغلب عليه البحر المالح فيصير كالسكر فيزيد حتى يعم البلد فاذا بلغ
حد الري بعث الله تعالى عليه ريح الجنوب فاخرجته الى البحر ولما كان زمن
يوسف عليه السلام اتخذ بمصر مقياسا يعرف به مقدار ما يزيد النيل

والنقصان

[illegible]

والنقصان فاذا زاد على قدر معلوم الكفاية يستبشرون بخصب البلاد
وهو عمود قائم في وسط بركة على شاطئ النيل يدخل اليها منه الماء
وعلى ذلك العمود خطوط معروفة بالاصابع والاذرع وكانت كفايتهم
في ذلك الوقت اربعة عشر ذراعا فاذا استوى الماء كما ذكر بلغ السلطان
والوهاد حتى ملأ جميع ارض مصر فاذا استوعبت الارض ريها انكشفت
ثم بتربها زرع عليها اصناف الزرع ويكتفي بتلك السقية الواحدة وليس
في الدنيا نهر يشبهه الا نهر الملتان وهو نهر السند وحكي ان رجلا من ولد
العيص بن اسحاق ابن ابراهيم الخليل عليه السلام يسمى حايد لما دخل
مصر ورأى عجائب ماء النيل آلى على نفسه ان لا يفارق ساحل النيل الى منتهاه
او يموت فسار ثلاثون سنة في العامر وثلاثين سنة في الخراب حتى انتهى
الى بحر اخضر ورأى النيل يشق ذلك البحر وانه ركب دابة هناك سخرها الله
تعالى له فقطعت به زمانا وانه وقع في ارض من حديد جبالها واشجارها من
نحاس ثم وقع في ارض من فضة جبالها واشجارها من فضة ثم وقع في ارض
من ذهب ثم جبالها واشجارها من ذهب وانه انتهى في مسيره الى سور مرتفع
من ذهب وفيه قبة عالية من ذهب لها اربعة ابواب والماء ينحدر من ذلك
السور ويستقر في تلك القبة ثم يخرج من الابواب الاربعة فمنها ثلاثة
تفيض في البحر والرابع يجري على وجه الارض وهو النيل وجيحون وسيحون والفرات
وانه اتاه ملك حسن الهيئة قال له السلام عليك يا حايد هذه الجنة ثم
قال له انه سيأتيك رزق من الجنة لا تؤثر عليه شيئا من الدنيا فبينما هو

٦٥

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)